

الأمانة 13-09-2009

744- بدلا من تعنتة الدستور "كل واحد يتعنته نفسه"

أوثانٌ (أصنام) حديثة، وحقوقٌ غير مكتوبة !!

اكتشفت أن التعنتة التي نشرت في الدستور هذا الأسبوع، هي تحديث محدود للقصيدة الأخيرة من الفصل الأول للكتاب الثاني في السيكيوباتولوجي (شرح ديوان أغوار النفس) وهو الذي ينشر تباعا يومي الأربعاء والخميس من كل أسبوع، ووجدت أن نفس القصيدة - قبل التحديث الأخير - قد نشرت من حوالى ثلاثة أسابيع، وبالرغم من السماح بتكرار النشر في بعض الأحيان، إلا أنني وجدت ذلك نوعا من الاستسهال الذي شككت أنه بدأ يتسرب إلى هذه النشرة، فرفضته، وقلت أكتب للنشرة تعنتة مستقلة ليس لها علاقة بما ينشر في الدستور أو الوفد.

رحت أبحث في أوراقي عن موضوعات كانت تخطر على بالي، فاسجل رؤوسها عناوين دون إضافة أو تفصيل، فانتبعت أن مجرد التفكير في هذه العناوين، وطرح التساؤلات حولها، هو تعنتة كافية، فقررت أن تكون تعنتة اليوم بعض ذلك، فجمعت ما تيسر من عناوين، وحاولت تصنيف مجموعة منها تحت عنوان تقريبي هو: **أوثان وحقوق أخرى**

أولا: عن الأوثان

.... **الصنم** أو **الوثن** هو ما صنعه الإنسان واتخذه إله، " وقد فرق بعض علماء المعاجم بين **الصنم** و**الوثن** فقالوا:.....: إن **الصنم** ما كان له صورة أما **الوثن** فهو مالا صورة له" لهذا فضلت استعمال كلمة **وثن** عن كلمة **صنم**.

كلمات بلا حصر شاعت مؤخرا عبر العالم، كله لا تكاد تنطقها ثم تنظر لسامعك أو لمن حولك حتى تجد التسليم، والخشوع، وأحلام اليقظة وعلامات البلاء قد ارتسمت على من وصلتهم فتخدروا برنين جرسها ودمتم (فإياك أن تفتح فمك!).

فإذا تجرأت وفتحت فمك أنه "يجوز.."، أو "ربما يكون هناك رأى آخر... "أو" دعونا نفهم ما نقصد قبل أن نواصل المبارزة... "أو" هيا ننظر فيما آلت إليه تطبيقا، أو مؤخرا، إلخ، إلخ، بمجرد أن تفعل ذلك،

تحيطك كل من:

نظرات الرفض

وأحيانا الاشمزاز

ونادرا الشفقة

ثم يقفز تحفز الهجوم، مصاحب بالاستعلاء، والاستهانة،

وقد يصل الأمر إلى حد التكفير، أو الاتهام بالهرطقة (بالمعنى الأثمل):

ومن ذلك:

(بعض الأوثان الأحدث)

- الديمقراطية، !!!

- حقوق الإنسان، !!!

- حقوق الطفل، !!!

- حقوق المعوق، !!!

- العلم، والمنهج العلمي !!!

- محو الأمية، !!!

- الشعب !!!

- التنوير... !!!

- (إلى بالى بالك !!)

- إلخ،

هل لاحظت بالله عليك كم تعجبت، ثم رفضت، أن تُفتح أى من هذه الملفات أصلا؟

بمجرد أن يوجد ملف غير قابل للفتح فهو "وثن" مهما بلغ عدد المؤمنين به، لو إجماعا، ومهما وصلت درجة تقديسه، أو تسليم عقولنا له، أو قبولنا به، أو حتى تسميته باسم مقدس أو "ضد-مقدس" حتى التقديس.

(ملحوظة: يقع كثير من ذلك تحت لفظ "ايدولوجيا"!)

هل يعدُّ باب التعتة بفتح هذه الملفات؟

وارد،

ربنا يستر.

(ملحوظة: الكاتب يقبل كثيرا من هذه الأوثان باعتبارها آلهة وسطى "تصيرية" قد تؤدي بعد انتهاء عمرها الافتراضى وإثبات فشلها، إلى السعى إلى الحق الإله مفتوح النهاية اللا-وثن؟ (صلى اله على سيدنا إبراهيم عليه السلام)

ثانياً: عن الحقوق

الحق، هو قانون يسمح لك بالوعي بدرجة ما بطبيعة وأبعاد برامج بقاء نوعك - بفضل الحق تبارك وتعالى - مستمرا (حيا) ومتميزا بما حققته الحياة لك لتكون أحد أفراد هذا النوع الخاص المسمى "الإنسان"، متطورا إلى ما بعده، ما أمكن ذلك.

(ملحوظة: الحق لا يحتاج أن تطالب به، فهو يُطلق ولا يمنح، فقط: هو يستلزم الفرص الطبيعية لممارسته)

(ملحوظة أخرى: أما الحقوق المكتوبة في المواثيق، والمتردة في المحاكم، والمتاجر بها في السياسة، فهي إما من الحقوق الأوثان، أو الحقوق الجاهزة للتوثيق)

ذكر بعض الحقوق الطبيعية، والأخرى، والغامضة أحيانا:

- الحق في الحياة (يكتسب قبل أن تولد، بمجرد التلقيح)
- الحق في سلامة الوظائف الفسيولوجية الأساسية (التنفس - الأكل - الشرب - الإخراج - النوم - العرق)
- الحق في الجنس للجنس (والتكاثر)
- الحق في الأمن
- الحق في الحركة (الذي يتطور أحيانا إلى الحق في الصلاة والرقص)
- الحق في الاستمرار
- الحق في الشوفان
- الحق في الاحترام (فعلا سرا وعلانية)
- الحق في العدل (المكتوب وغير المكتوب)
- الحق في الجنس للتواصل
- الحق في الجنس إبداعا
- الحق في التميز "أنا غيرك"
- الحق في اللاتمييز (الحق في الانتماء: أنا مثلك)
- الحق في إدراك الصورة دون رمزها (الإدراك الكلى بغير ترميز)
- الحق أن يصلك اللحن بلا أنغام
- الحق في الخطأ
- الحق في فتح ملف المجهول
- الحق في الامتداد إلى المجهول

- الحق في عدم الحصول على إجابة
- الحق في الامتناع عن الإجابة (عجزاً أو تحفظاً)
- الحق في الانفصال
- الحق في الاتصال
- الحق في التناغم نابضاً إلى الكون الأعظم (الإيمان) فوجه الحق تعالى
- الحق في الحزن (دون سبب)
- الحق في المعرفة العادية، وفي المعرفة الأخرى
- الحق في الحب (بأى معنى وبكل معنى)
- الحق في التناغم الإيماني (يبدو أنه مكرر: أحسن !!)
- الحق في الإبداع (دون إنتاج إبداعي، أو بما تيسر)
- الحق في الفرح
- الحق في الفرحة (غير الفرحة)
- الحق في الاختلاف (حتى لو وحدك)
- الحق في الخوف (دون سبب ودون إعاقة)
- الحق في النقد (لأى أحد ولأى رأى ولأى موقف)
- الحق في العمى، (النفسي = استعمال الدفاعات لا شعورياً)
- الحق في الدهشة
- الحق في الضعف
- الخ

خاتمة

أثبتت هذه العناوين كما هي (تقريباً)، دون وعد بالعودة إليها
"وكل واحد يتعتع نفسه!"

أرسل تعليقا

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com
http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html
 The Man & Evolution FORUM Web Site
<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/>
 All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages
<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>
 Pr. Yahia Rakhawy Web Site
http://www.rakhawy.org/a_site